

الخصائص

من أبي المنهال هذا الغنداءُ والنجدة فإذا ذكر فكأنه قد ذُكِرَا فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا المغني في بعض الأحيان أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات .
أفلا تراك كيف انتزعت من العَلَم الذي هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية . ومنه قولهم في الخبر . إنما سُمِّيت هانئاً لهنأ . وعليه جاء نابغة لأنه نبغ فسمي بذلك .
فهذا - لعمري - صفة غلبت فبقي عليها بعد التسمية بها بعضُ ما كانت تفيد من معنى الفعل من قبل . وعليه مذهب الكتاب في ترك صرف أحمر إذا سميَّ به ثم نكَّر . وقد ذكرنا ذلك في غير موضع (إلا أنك) على الأحوال قد انتزعت من العَلَم معنى الصفة . وقد مرَّ بهذا الموضوع الطائيُّ الكبير فأحسن فيه واستوفى معناه فقال :
(فلا تَحْسَبَا هِنْدَاً لها الغدرُ وحدها ... سَجِيَّةٌ نفسٌ كلُّ غانية هند .
فقوله (كلُّ غانية هند) متناه في معناه وآخذ لأقصى مداه ألا (ترى أنه) كأنه قال :
كلُّ غانية غادرة أو قاطعة (أو خائنة) أو نحو ذلك